العدد ١٣٤٠

السنة الثامنة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣١٩ — موافق ١٦ و٢٩ تموز سنة ١٩٠١

فهرست

ماجريات السياسة. مراكش وأوربا. الصين والدول. حرب الترنسفال. قيمة الحياة. المرأة المسلمة. الكبر والتواضع. الأستانة العليَّة. أخبار محلية. مطبوعات جديدة. مراسلات: حما. الحديدة. مصر. طرابلس الغرب. حلب. بعلبك. منثورات سياسية. متفرقات. إعلانات.

ماجريات السياسة

أفصحت جرائد البريد عما كان للوفد المراكشي في عاصمة برلين من الاحتفاء والاحتفال ففي صبيحة السابع من هذا الشهر احتفل الإمبراطور غليوم باستقبال ضيوفه الكرام في قصر مدينة (بوتسدام) حيث كانت العساكر الألمانية مصطفة في باحة القصر تحدّق بها الموسيقى العسكرية والحرس الإمبراطوري فوفد الوفد في الوقت المعين راكبًا المركبات الملوكية يتقدمها كوكبة من الفرسان مصحوبًا بسفير ألمانيا لدى الحكومة المراكشية فأجلّ الإمبراطور وفادته وقدّم له الرئيس رقيمًا من لدن مولاي عبد العزيز يؤكد له فيه رغبته في إحكام روابط الوداد وتوثيق عرى الولاء بين الحكومتين واعتماده على حسن هذه العلائق بتوسيع نطاق عمران المملكة فقابل الإمبراطور هذه المظاهر الودادية بإظهار دواعي الرغبة في المثابرة على تلك العلائق بما فيه مصلحة الجانبين وصرّح بأن ذات السفير أعظم كفيل بهذه الغاية ثم استقبلت الإمبراطورة الوفد في صاعة النحاس بالقصر نفسه. وفي هاته الأثناء احتفل بانتظام البرنس فريدريك النجل الثاني لإمبراطور الألمان ضابطًا في سلك الحرس الإمبراطوري بحضور الوفد المراكشي ففاه الإمبراطور بعبارات كان لها دويٌّ عجيب مؤداها: أن الإمبراطور بعد أن صرّح لابنه أنه قد ابتدأ منذ ذلك اليوم في القيام بالواجبات التي تقضي عليه بها الوجهة الجديدة التي أعدّ نفسه لها قال: إن أشرف الواجبات هو الدفاع عن الوطن وأشرف الأسلحة السيف وأشرف الملابس اللباس العسكري البروسياني فالبرنس ولو كان حديث السن يجب عليه أن يكون قدوة لغيره في الجد واحترام القوانين الجندية ويلزمه قبل كل شيء أن يكون مثالًا يقتدي به الضابط والرجل. ثم قال: وإني لا أتصور أحزم من ضابط لا يبرح عن ناظره مضمار الحياة.هـ

وبعد ذلك دعا الإمبراطور الوفد لمناولة الطعام على مائدته فجلس الرئيس أمامه وأمام الإمبراطورة ثم جلس كلٌّ حسب رتبته وبعد الطعام عرضت على الإمبراطور في باحة القصر الصافنات الجياد المهداة له من مولاي عبد العزيز فسرّ بها وأهدى رجال الوفد ورجال السفارة وسامات متعددة.

وقد ثبت الآن أن الوفدين المراكشيين لم يكُ إيفادهما إلى أوربا لمجرد توثيق العلائق الحبية فقط بل لمقاصد سياسية يراد بها فتح أبواب مراكش للتجارة الأوربية حتى لا تكون لدولة من الدول الثلاث المتناظرة - إنكلترا وفرنسا وألمانيا - إثرة بها على غيرها فيكف التنازع بينهنّ. وقد أشارت الجرائد الإنكليزية إلى ذلك وقالت أن الوفد الذي كان في لندرا ثم برحها إلى برلين قد عقد مع حكومة إنكلترا معاهدة تجارية وأنها ستتخذ قاعدة في إبرام معاهدات شبيهة بها مع فرنسا وألمانيا وروسيا حتى إذا تأكدت المساواة في المعاملة بين هذه البلاد بالبلاد المراكشية كانت المنافسة بينهن تجارية بحتة وكانت نتيجتها استفادة المراكشي ببخس أثمان ما ينفق في أسواقه من البضائع ويروج من السلع.

✹✹✹

تقول المصادر الإنكليزية أن الصينيين قد عادوا إلى الغطرسة والكبرياء في معاملة الأوربيين فإنهم لا يبدون أقل خوفٍ أو ندم في (تيانتسين) وقد أخبر جماع من المبعوثين الذين مروا في عاشر الجاري بمدينة (تاي وين فو) أنهم وجدوا قاضيًا صينيًّا محكومًا عليه بالنفي المؤيد فبعث المعتمد الإنكليزي هنالك باعتراض إلى الحكومة الصينية. وعدا هذا وذاك فإن الجمعيات السرية الصينية قد ثارت ثورانًا شديدة في ولاية فوكيو ضد الأوربيين.

وجاء في الأخبار الأخيرة أنه قد اتصل بجريدة (الستندارد) من شنغاي بتاريخ ٢٥ الجاري أن الثائرين الصينيين هزموا كما شاع الجنود الروسية والصينية ويُقال أن العصاة في منشوريا يخربون الخطوط الحديدية.

أما مشكلة الغرامة فقد ورد اليوم من أنباء برلين أن من المرجح أن يُجمع سفراء الدول في بكين على اقتراح مفاده: إن الدول تعقد مؤتمرًا لسد ما يمكن أن يظهر من العجز إذا كانت الموارد المخصوصة بدفع الغرامة لا تكفي لدفعها. وهذه الموارد هي القوارب الصينية والملح ورسوم الجمارك البحرية على معدل ٤ في المائة من قيمة البضاعة. وقد صرح أخيرًا وزير مالية إنكلترا في مجلس العموم أن النفقات التي تكبدتها إنكلترا في حملة الصين قد بلغت ٤,٣٥٠,٠٠٠ ليرة إنكليزية ما عدا النفقات البحرية.

✹✹✹

ليس بين الأنباء الواردة في هذا الأسبوع من ساحة القتال بين الإنكليز والترانسفال ما يجدر بالذكر سوى تلغراف بعثه اللورد كتشنر إلى لندرا بتاريخ ١٩ الجاري قال فيه: إنه يستنتج من الرسائل التي قبض عليها في معسكر الرئيس ستين أن قوّاد الترنسفال أخبروه في عاشر نوار الماضي بأن حالتهم موجبة لليأس وأنه قد آن للبويران يسعوا السعي الأخير ثم عرضوا أن يرجعوا بأمرهم إلى الرئيس كروجر. فأجابهم المسيو ستين (رئيس جمهورية أورانج الحرّة) بلهجة الغضوب أنه ليس في أحرج المواقف وأن مشاكل خارجية ستقوم في أقل من شهر واحد. وجاء في الأخبار الإنكليزية الرسمية أن خسائر البوير في الأسبوع الماضي كانت ٦٨ رجلًا بين قتيل وجريح و٢١٦ أسيرًا و٥٦٠٠ حصان.

هذا ولا تزال النوادي السياسية البريطانية مهتمة بما قاله اللورد روزبري زعيم الحزب الحرّ وأشرنا إليه في الثمرات الماضية حتى إن اللورد قال أخيرًا أن الموقع العظيم الذي حدث لكتابه لما يدل على صحة ما جاء فيه. ثم صرَّح باعتقاده أن البلاد قد أحجمت

عن الثقة بالحزب لما رأته من طريقة نظره في السياسة الإمبراطورية وارتأى أن يبعد عن الحزب أعداء الوطنيين ثم ختم كلامه قائلًا وإذا كان الآخرون يريدون أن يسلكوا في هذا السبيل فهو مستعد لاستلام قيادهم وأدب المستراسكث مأدبة ضمت ٤٠٠ رجل من الحزب الحرّ جدّد فيها اعتراضه على انضمام الأحرار إلى الراغبين في مساعدة البوير.

وخطب اللورد روبرتس في مجتمع الرماية فقال: إن الإختبار علَّمني في الحرب الإفريقية أن إطلاق النار هو القسم الجوهري من التعليم الحربي فليس من الواجب على ضباط المشاة أن يعرفوا من فن استعمال الحراب إلّا ما يلزم للاستعراض العسكري. ه

علم الاجتماع البشري

قيمة الحياة

الحياة في جماع الفضائل ومستودع العمل ومغرس الأمل. قيمتها ما تتحلى به من بديع الصفات. وتزاوله من جليل الأعمال التي هي مناط فخرها وخلود ذكرها هي ركن الإنسانية ومقتصد الوطنية فمن أساء إليها في ذاتها أو في صفاتها فإليهما أساء وعليهما اعتدى. والناس في سوء استعمالها قسمان أحدهما يدعها تمر مر السحاب ويعبث بشؤونها عبث الوليد ويدافعها دفاع المتكره بأسنة اللهو منشغفًا باللذائذ العائدة بالخسران. وهذا أوجب ملامَة وأعظم خطأ وشرًا ممن ينتحر. إذ يقتلها صبرًا بين يديه فداءً عما يرومه من اللهو والترهات المتوالية فيكون بذلك أدوم فسادًا وأثبت على غيّه عنادًا والآخر يهدم بناءها ويطفئ سراجها تخلصًا مما يقاسيه من الآلام الأسقام أو استردادًا لشرفٍ ثُلم أو مجدٍ هُدم أو من حيلولة بعض الموانع دون المقاصد وهذا يعظم على من لم ينحنوا وقتًا ما لصروف الزمان ولم يعتادوا على معانداته الشديدة فتربت فيهم قوة إرادةٍ لم تأخذ خطة الحكمة والأناة وسيلة النوال أو بعدت عن تلك الخطة لكثرة نجاحها المتوالي. وما مثلهم في ذلك إلَّا الأطفال إذا لم يدركوا رغائبهم زادوا حنقًا وهمّوا بأنفسهم والرجل يقتل نفسه مثل ذلك لجهله قيمة الحياة لنفسه فما بالك لغيره. فالذي لا يعرف درجة نفسه لا يعرف درجة غيره هذا شيءٌ لا شبهة فيه. والاثنان معتسفان في خطتهم العوجاء خابطين خبط عشواءَ الإنسان ليس لنفسه فقط حتى يتصرف كيف شاءَ تبعًا لتمايلات الأهواءِ ويستغرق الأوقات بأنواع الترهات بل الإنسانية تتطلب به نافعًا والوطنية تنشده مدافعًا والعائلة تعتبره حصنًا مانعًا. تلك وجائب تقتضي منه العمل لمنافعها فإذا ما تزاور عن العمل وملأ حياته بالبطالة والكسل يكون قد تهاون بشأن تلك الحدود الثلاثة التي لا تتم للإنسان فضيلة إلَّا بها.

الحياة عزيزةٌ لا يوازيها إلا ما هو أعز شأنًا وأكبر اعتبارًا كالوجائب الثلاثة المذكورة ومزاولة الأعمال النفيسة والعلوم العالية التي بها يجد العقل من الذوق العلمي وتشعر النفس باللذة التي لا تدانى ولا يعود الإنسان مهما كان متقلب الأهواءِ ضعيف العزم يحول عن مشكاتها أو يتطرق غير صراتها مستهينًا كل تعب دائسًا كل عائق في سبيل اغتنامها.

وإنما يتعدى الإنسان تلك الحدود فيملأ حياته بغير ما ذكرنا فيجعلها تذهب هدرًا لقلة تأثير الفضائل في أعماق فؤاده أثرًا يثنيه إلى اعتبارها وإعدادها لما يفترض عليها من الفضائل.

إن بعض المدارك التي استولت عليها غشاوة الأهواء لا تبصر إلا اللذائذ القريبة المتناول الدنية المقاصد وهذا مما ينافي الكمال الإنساني وصالح المجتمع الذي يبذل الآن كل مرتخص وغالٍ قصد تقديمه ولو خطوة واحدة.

إن العمل في مدى هذه الحياة هو من الواجبات التي لا يعافِ منها أحدٌ مهما بلغ من العجز فما التزاور عن إيفاء ذلك الواجب والمماطلة بأدائه إلا أضرارٌ بالإنسانية وإنهاك لقواها حتى لا يمكنها بلوغ مراكزها المقدرة لما يوجد من الفراغ والضعف الذي لهت عنه أيدي التهاون.

ومن البلاء أن داء الكسل والبطالة من أعدى الأدواء وأنفذها لشغاف القلوب وأملكه فيها فكثيرٌ من كانوا يتعففون عنها ويتجمعون من ذكراها إذا ذكرت ثم عادوا بعد تعلق جراثيمها لا يجدون عنها منصرفًا. لو حكمت على أحدٍ أن يلازم محلًا أو أن يأتي عملًا مرتبًا في أوقاتٍ معلومةٍ لما خضعت لك إرادته تمام الخضوع ولأبى عليك وجدانه ذلك التحديد الذي يجده ثقيلًا. أما وقد اجتذبه اللهو بالباعث الإرادي قضاءً لهوى النفس فهو لا يشعر بثقله تحكم تلك الملاهي على راحته وأشغاله وجميع لوازمه. لأنها تجوز في وجدانه وتمتلك أميالة كل يوم على مقدار ترداده على معاهدها. وقد يظن في بدأ الأمر أنه يقدر على التملص من رباطها فيستضعفه ليقوى ولا يعود يجد وسيلةً للخلاص لو ارتادها. يشتري تلك الضلالة بالهدى وينحرف عن صراط الرشد عمدًا ليقضي الحياة خالصَة من شوائب الأكدار خاليَة من عناء الأتعاب ومشقة العمل مملوَة بلذة اللهو وصفاء العيش.. هيهات قيمة المقصود تتناسب مع السعي له فما من غاية شريفة إلا ودونها أخطار موانع وشامخات عوائق تستنفد قوى وتستبذل جهدًا يعيا دونهما واهي العزيمة فيقصر عن التطاول على معاليها. والتي لا تستلزم ذلك فتكون سريعة الزوال أوعديمة النفع بالكلية. هذا الفلاح يجتهد في إنماء أغراسه وبذوره ولا ينال أمنيته إلَّا بعد السعي المتواصل وتعهدها صباحًا ومساءً. هذا العامل لا يهدأُ له جسم ولا فكر ولا يستقر في مهد راحةٍ وهناءٍ إلا بعد ما يكابد من الشقاء. وهل بلغت أوربا ما بلغت إلا بعد أن استهلكت قواها وبذلت مجهودها في تقديمها النفس والنفيس فداءً عن مطالب العلوم والفنون والاكتشافات والاختراعات حتى عادت ولا تكفيها أوقاتها بتمامها للعمل المطلوب. هل نالت مرادها إلا بعد أن أحرقت أثواب الكسل والبطالة ومسحت عن سماء الفكر سحائب الجهالة بأَيدٍ لا تكل عن العمل وقلوب ملأى بالأمل. من هنا تنتج اللذة التي لا تعادل والهناء الذي لا يوازى. لذة الراحة بعد التعب والهناء بعد الشقاء.

وما أحلى ما قال (روسو: أيها الشاب إذا بقي في أعماق قلبك أقل شعور بالفضيلة فتعال أعلمك محبة الحياة) ومن محبتها أن لا تملأ بالرذائل ودنيات المقاصد التي تدل على عدم معرفة الفضيلة وضعف آثارها في القلوب. فجميع أحاسن الأعمال والفضائل مستودعها الحياة وهذه ليس لها قيمة في حد ذاتها إلَّا بقدر ما تستجمع منها فلا ريب أن من به أثر من محبة الفضيلة والأعمال الإنسانية والغيرة الوطنية يأبى أن يصرف حياته في سفاسف الأمور والترهات والأعمال الشائنة. هذا وهو لم ينس أن ليس في العمر مهل وأنه يعد بالأنفاس فأحسن واسطة ترتقي بالأمة لتنزع مكاسلها وتلزم معاملها هي مدارسة أحوال أولئك الذين أحسنوا استخدام حياتهم في أحسن الغايات وحلوها بأبدع الفضائل والصفات وترفعوا بها عن جضيض الدنايا فكانوا آيات بينات على فوائد العمل ومضار البطالة والكسل. فوربك إن المتلاهي سوف يعض سبابة الندم عما قدم ويتجرع الغصص على ما فات من الفرص وما ربك بظلام للعبيد. **ع-ا**

المرأة المسلمة

قالوا إذا كان صاحب تحرير المرأة قد أخطأ من جهة فقد نبَّه الرأي العام إلى وجوب النهوض بالمرأة وتعليمها تعليمًا تستطيع به أداء وظيفة المرأة من حيث هي مرأة كما قدمنا في الثمرات الماضية وبالجملة فالموضوع اجتماعي جليل نرجو أن يثمر ثمرةً تحمد عقباها وتحسن نتيجتها.

ومن أحسن الردود التي ظهرت اليوم في عالم الوجود كتاب (المرأة المسلمة) لناسج برده الكاتب البارع والفاضل المتفتن محمد فريد أفندي وجدي صاحب مجلة ((الحياة)) الغراء وأتحفنا بنسخة منه فإذا هو يشتمل على ١٣ فصلًا ومقدمة وخاتمة الفصل (١) في ما هي المرأة (٢) ما هي وظيفة المرأة الطبيعية (٣) هل المرأة تساوي الرجل جسميًا (٤) هل يتأتى حرية المرأة على الصفة التي يريدونها لها (٥) هل للنساء أن يشاركن الرجال في الأعمال (٦) هل في طبيعة المرأة ما يدل على تداخلها في الأعمال الخارجية (٧) هل يستمر تداخل النساء في أعمال الرجال في بعض البلاد (٨) هل تحتجب المرأة عن الرجال (٩) هل الحجاب علامة الأسر أو هو ضمانة الحرية (١٠) هل الحجاب مانع كمال المرأة (١١) هل يزول الحجاب (١٢) هل مرأة المدنية المادية هي المرأة الكاملة (١٣) أي أساليب التعليم أصلح لحال النساء.

مواضيع فلسفية ومباحث عمرانية تنطق بما لمؤلفها الفاضل من طول الباع وسعة الإطلاع وقد رأينا أننا لا نوفي كتاب (المرأة المسلمة) حقه من التقريظ والبيان إلا بإثبات مقدمته التي لنا في نشرها غنية عن كل أطناب قال حفظه الله ورعاه: أما بعد. فإني بصفتي عضوًا من الأمة الإسلامية رأيت أن لي حق إبداء رأيي على مسألة المرأة. تلك المسألة التي تكاتف محبو الترقي اليوم على تمحيص حقائقها والوقوف على أقوم طريق لتهذيبها واستخرت الله تعالى في درس هذه المسألة العمرانية الهائلة درسًا مناسبًا لدرجتها من الأهمية والخطارة من سائر وجوهها ليكون العالم القاريء على بينة تامة مما يريد أن يعمله أو يحجم عنه.

ولعل في القراء من يظن أن المسألة أصغر من أن تحتاج إلى كتاب ويرميني بالإسهاب أو الشرود عن موضوع البحث ولكني متحقق أن الأغلبية ستعطيني الحق في هذا الشرح الضافي وتود لو أني توسعت أكثر من هذا لعلمها بأن المسألة جديرة بدقة النظر خليقة بأن تسمى مسألة المسائل كلها لما بينها وبين سائر أصولنا الحيوية من العلاقة الأكيدة.

نعم إن بعض الناس لم يزل يستبعد أن تكون مسألة المرأة ذات أهمية لهذه الدرجة حتى أنه يوم أن بدأ حضرة مؤلف تحريرالمرأة في إبداءِ أفكاره ظلوا يتساءلون أَلا كان يوجد أمام مثل حضرته من إجلاءِ النشأة الجديدة موضوع ادعى للعناية والاهتمام من هذه المسألة: ألا كان البحث في تحسين حال الرجال أولى من البحث في تحسين حال النساء؟ ولكن الواقفون على أسرار تقدم الأمم وأسباب انحطاطها-وليسوا بالقليلين في عصرنا- يعلمون جيدًا أن الأمم تترقى برجالها. لدرجة معلومة ثم تنشأ فيها مقتضيات خاصة تستدعي أن تكون المرأة ذات شأن كبير في تكميل الأمة وتحسين حالها الاجتماعية ونحن مع اعترافنا بهذه الحقيقة وإمكاننا البرهنة عليها إذا اقتضى الحال ذلك نخالف كل قائل بلزوم احتذاء شاكلة أي أمة من الأمم الأخرى في أي شأن من شئوننا الحيوية وخصوصًا في شأن النساءِ. لأننا رأينا بعد طول البحث والتدقيق واستقراء ماجريات الأحداث التاريخية أنه يجب أن يوجد بين الأمة المقلِّدة والأمة المقلَّدة تناسب في حافظتيها الرئيسيين ليكون ذلك التناسب كافلًا أمينًا لعدم تغلب أقواهما على أضعفهما وتحليل عناصرها. لأني لا أعرف التقليد في عرف العمران إلا استعداد الأمم الضعيفة لقبول مؤْثرات الأمم القوية والاستسلام للتحرك بحركتها ولا يمكن أن تؤَثر تلك المؤَثرات عليها أو تعمل عليها في تلك الحركة عملها المطلوب إلا بإماتتها كل مقاومة تقف في سبيلها. وحينئذٍ تعدو الأمة القوية على الضعيفة فتحللها تحليلًا وتمثل عناصرها بجسمها تمثيلًا. بخلاف ما لو كان بين الحافظتين الرئيسيتين تناسب فإنه لا يوجد بينهما تنازع ما فتقبل إحداهما ما تقبله من الأخرى بدون خطر على كيانها. والناظر في أحوالنا بنظر العمراني المدقق يجد حافظة أي أمة من الأمم التي يراد أن نحتذي مثالها في شؤوننا الحيوية فتكون النصيحة بالتقليد بناءً على ما قدمنا نصيحة بالاستحذاء للتلاشي.

تقرر في علم العمران أن الرقي الحقيقي للأمم لا يتأتى إلا من ذاتها لا سيما إذا كان لا تناسب بينها وبين الأمم المرتقية من جهة الروابط الحيوية. ألا ترى تلك الشعوب التي فنيت في أمريكا عقب اختلاطها بتمدني أوربا منذ القرن الخامس عشر؟ ما الذي أفنى تلك الأمم وما الذي منعها من الاستفادة من مجاورتها للأمم المتمدنة الآخذة بمذاهب الرقي المادي غير ما ذكرناه من الأسباب الاجتماعية؟ وهذه الممالك المتحدة الأميركية صارت اليوم آهلة بنحو سبعين مليونًا من النفوس كلهم من المهاجرين إليها بعد اكتشافها فهم إنكليز وألمان وفرنساويون وإيطاليون ومن كل أمة أوربية أما أهلها الأصليون فلا يزالون متوحشين آخذين في النقص يومًا بعد يوم حتى لم يبق منهم إلا بضع مئات من الألوف. لمَ هذا؟ أليس للسبب الذي ذكرناه آنفًا؟

كلامي هنا خاص بالتقليد في الشئون الحيوية أما الأمور الصناعية فإنها لا تتأتى إلَّا به ولا عار على أمة من ذلك كما لا خوف على كيانها من الفساد بسببه.

‹‹يتبع››

أخلاق وعادات

الكبر والتواضع

الكبر وما أدراك ما الكبر داءٌ عضال إذا اتصلت جراثيم مضراته بالهيكل المادي أنهكت قواه وجعلت أسفله أعلاه ومنعت روحه عن التردي بمطارف الكمال والتجلى بمجالي الجمال كيف لا وهو الذي يضرب السرادق دون اقتباسها أنوار الفضائل ويزيل العثرات عن سلوكها طرق الرذائل فيصد المرأ عن الورود لكوثر العلم والعلماء إذ «ضاع العلم بين كبر وحياء» ويمزق نسيج الإجتماع بدعوة صاحبه إلى الانقطاع ويلوي جيده عن استماع النصائح حتى يقع بشرك المصائب والفضائح ويدفعه عن تناول الأسباب الكونية حتى يصير موضعًا للعبرة ومحطًا للرزايا الدهري.

ولا يخفى أن ما يتوهم بعض الناس من أن التزين بأحسن الأزياء التي هي من دواعي الإجتماع كبرٌ كلَّا بل ليس هي من الكبر في شيءٍ وإنما هي إظهار نعم المولى على عبده وهو مطلوب شرعًا وعقلًا وللكبر أسباب: أماط عنها اللثام الإمام الغزالي (رضي الله عنه) في احيائه وبيّن العلاج الشافي منها وها نحن نذكرها مع علاجاتها مع الاختصار رعاية لضيق المقام.

أما الأسباب فهي أن يتكبر الانسان بالحسب والنسب أو الجاه والنشب أو الجمال الفائق والحسن الرائق أو القوة والبطش أو الإتباع والخدم والمماليك والحشم أو العلم والفضل والذكاء والنبل.

وأما العلاج الشافي منها فإن من يتألم بهذه العوارض يراها زائلة لا يغتر بها إلَّا من سفه نفسه لأنه ينفخ في غير ضرم ويستسمن ذا ورم: أما الكبر بالحسب والنسب فضرب من اللمم لأن مثل المتكبر به كمثل رجل عارٍ يزهو لأن جيرانه لديهم ألبسة جميلة يتحلون بها وما أحقه بقول القائل:

أقول لمن غدا في كل وقت
يباهينا بأسلاف عظام
أتقنع بالعظام وأنت تدري
بأن (الوغد) يقنع بالعظام

وأما الكبر بالجمال الفائق وشدة البطش فكسابقه لأن من يتأمل ما يداخل جسده وما يخارجه من الأمور ويعلم أن أحقر شيءٍ من هذه الأكوان يجعله خاضعًا لقوته يكون أبعد الناس عن ذلك. وأما الكبر بالجاه والمال والإتباع فكسابقه أيضًا لأن هذه عوارض يعلو بها قدر الإنسان ويسفل بزوالها ومن يعلم أنه يكون عند زوالها أحقر من الميكروب كيف يتكبر بها وكذلك المتكبر بالعلم لأن من يعلم أنه «درى شيئًا وغابت عنه أشياء» يلوي عنانه عن الإقدام على هذه الجريرة فإذا ثبت ذلك وتقرر ما هنالك علم أن الذين يلغطون بالتمدن

والإنسانية ويتبجحون بالدعاوي الطويلة العريضة ويجعلون الكبر حليفهم وأليفهم ليسوا من التمدن والإنسانية في شيءٍ.

وأما التواضع فهو أحسن حلة يتحلى بها الإنسان في هذه الأكوان إذ يكون منصاعًا للحق معتبرًا للناس غير بخيل بالإفادة وليس بمستنكف عن الاستفادة يشتغل بما يدفع حاجته من الأشغال المباحة وغير ذلك من المزايا التي يعيش بها عيشة راضية ولا يلزم من التواضع أن يكون الإنسان خاضعًا لأمر الذل والهوان إذ تلك المزايا الساقطة لا يرضى بها غير الأذلين (الحي والوتد) وبهذا كفاية لأولي الدراية والسلام.

صيدا بصير

الأستانة العلية

علمان شريفان

صدرت الإرادة السنية بصنع علمين فاخرين لينصبا في منبر الحرم النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الإدارة المخصوصة

لم تزال المذاكرات جارية بين نظارة البحرية وإدارة معامل ليون بشأن إنشاء البواخر الستة عشرة التي أقرَّت الإدارة المخصوصة على استصناعها فيها والتي قدرت قيمتها من خمسمائة وخمسين إلى ستمائة ألف ليرة عثمانية. وقد بارح مدينة (ليون) أحد موظفي هذه الإدارة قاصدًا الأستانة لحضور المذاكرة بهذا الشأن.

دار الحكومة في بئر السبع

أذنت الحضرة السلطانية بتعميردار الحكومة المشرفة على الإنهدام في قضاء بئر السبع المؤلف حديثًا في لواءِ القدس الشريف.

الماء في القدس

أيَّدت اليوم جرائد الأستانة ما نشرناه في الثمرات الماضية عن صدور الإرادة السنية بإنفاق ستة آلاف ليرة عثمانية في سبيل جرّ المياه العذبة إلى القدس الشريف ضمن قساطل حديدية.

الوفد العلمي

يستفاد من الجرائد التركية أن الوفد العلمي قد طاف أخيرًا ولايتي مناستر وقوصوه فدخل القرى والدساكر واستطلع طلع الأحوال فيها من حيث العلم والتربية فإذا هي في حالة عجيبة من التقهقر فارتأى إنشاء مكاتب إبتدائية عديدة في ٤٨ قرية عدا الأربعة عشر مكتبًا الموجودة.

المدارس الجديدة

أخبرت بعض الولايات الباب العالي بأنها وجدت دخلًا سنويًا جديدًا يبلغ أربعة آلاف ليرة يمكن إنفاقها في سبيل إنشاء المدارس التي صدرت الإرادة السنية من قبل بإنشائها ثم رغبت الولاية تحويل ذلك الدخل إلى المعارف.

مخافر طرابلس الغرب

صدرت الأوامر الأكيدة بسرعة إنشاء المخافر التي صدرت الإرادة السنية بتأسيسها على حدود مدينة (بنغازي) من أعمال طرابلس الغرب والمقدَّرة قيمتها ب ٣١٠ آلاف قرش.

البنادق العثمانية

تقول جرائد الأستانة أن الآلات والأدوات التي كانت قد صدرت الإرادة السنية بابتياعها من ألمانيا بإسم معمل بنادق موزر العثمانية المؤسس في (زيتون برونى) قد وصلت الآن إلى دار السعادة ووضعت جميعها في محالها المعينة. ثم ذهب إلى المعمل سعادة إسحق جودت باشا أحد أعضاء لجنة التفتيش العسكري لمشارفتها ومعاينتها وعسى أن يكون المعمل قد استوفى الآن معداته اللازمة وأصبح قادرًا على عمل البنادق الماوزرية لتستغني الدولة به عن معامل أوربا الألمانية وغيرها.

متخرجو مكتب العشيرة

بلغ عدد الذين أتموا دروسهم في المكتب العسكري ونالوا شهادته بعد أن تخرجوا من مكتب العشيرة خمسة عشر ضابطًا بينهم خمسة من سوريا وهم:

محمَّد صفوت أفندي	من القدس
محمود نديم أفندي	"
مسعود نجاتي أفندي	"
فخر الدين أفندي	حلب
محمَّد شريف أفندي	حماه

دخل الجمارك العثمانية

نشرت أمانة الرسومات إحصاءً بينت فيه دخل الجمارك العثمانية في سنتى ١٣١٢ و ١٣١٣ مالية فإذا هي كما يأتي: بلغت الواردات عن سنة ١٣١٣ ٢٠٧ ملايين و ٢٣٠ ألفًا و ١٩٠ قرشًا وهي التي قيدت في دفاتر الأمانة أما إذا أضيف إليها ما أخذ من الثغور المتقاربة أو بإسم الأرضية أو غيرها من الرسوم الخارجية زاد الدخل زيادة تذكر وقد أُدخل في السنة المذكورة من السلع الأجنبية إلى البلاد العثمانية ما تبلغ قيمته مليارين و ٣٤٣ مليونًا و٤٠٣ آلاف و ٥٥٧ قرشًا أُخذ عنها رسم كمركي ١٧٠ مليونًا و ٢٨ ألفًا و ٤٢٠ قرشًا أما في سنة ١٣١٢ فكانت هذه الإدخالات الأجنبية مليارين و ١٣٥ مليونًا ونيف أُخذ عنها رسمٌ كمركيٌّ ١٥٦ مليونًا و ٧٩ ألفًا و١٥٦ قرشًا هذا عدا الأشياء المعفاة من الرسم كالأسلحة والأدوات الميرية والآلات الزراعية والفنية وغيرها.

أما ما أُخرج من البلاد العثمانية إلى الديار الأجنبية في عام ١٣١٣ فقد بلغت أثمانه مليارًا و٤٧٤ مليونًا و٤٤٩ ألفًا و٧٣٨ قرشًا أُخذ عنها رسمٌ كمركي ١٤ مليونًا و١٧٨ ألفًا و٩٥٣ قرشًا.

تعيين مترجم عربي

عين عزتلو نجيب بك مردان من أعيان بغداد ومن متخرجي مكتب الحقوق السلطاني مترجمًا للعربي في نظارة الدفتر الخاقاني براتب ١٥٠٠ قرش شهريًا بقصد ترجمة ما يرد من الولايات إلى النظارة المشار إليها من الأوراق الرسمية العربية إلى اللسان التركي حبًا بترويج الأشغال.

الجزاءُ النقدي

أوعز مرجع الاختصاص بأن الدراهم التي يحكم بها على الضارب تعطى للمضروب وفقًا للمادة ١٧٩ من قانون الجزاءِ ليست من قبيل التضمينات بل هي جزاء قانوني فلهذا يجب إنفاد الإعلانات التي تصدر في مثل هذه المواد سواءٌ طلب المضروب إنفاذها أو لا.

الأئمة والخطباء

لاحظ مرجع الاختصاص بأن بعض الأئمة والخطباءِ الداخلين في سن التكليف العسكري غيرقائمين بوظائفهم بالذات بل يقيمون عنهم وكلاء ويمضون الوقت بالتجوال من مكان إلى آخر فلهذا أوعزت السرعسكرية إلى مشيري الفيالق السلطانية بأن يلقوا الوصايا اللازمة على الأئمة والخطباء لكيلا يكون لهم بعد ذلك عذر وأن يبلغوهم بأن من يخالف منهم ذلك يؤخذ تحت السلاح.

أخبار محلية

السكة الحجازية

بلغ ما أُرسل من هنا إلى المزيريب من أدوات السكة الحديدية الحجازية من غرة شهر تموز إلى الخامس عشر منه (أمس) ألفًا وأربعمائة وتسعة وتسعين طنًا و٦٦٩ كيلو. وقد ذهب القول أغاسي محمد أفندي قبطان مصحوبًا بواحد وثلاثين جنديًا إلى المزيريب لنقل الأدوات من العجلات وترصيفها هناك.

- يعلم القراء أن الحكومة السنية قد أوفدت من عهد غير بعيد وفدًا إلى بلجيكا لفحص القواطر التي تقرر ابتياعها من معمل (لاموز) في بلجيكا بإسم السكة الحديدية الحجازية ونذكر الآن أن الوفد قد قدَّم بيانًا في مشاهداته فقال: إن هذه القواطر غير موافقة ولا حسنة بل إنها من بقايا القواطر التي كان المعمل قد أُوصي عليها من زمن بعيد. وعليه قررت اللجنة الكبرى إبلاغ المعمل ضرورة القيام بما تعهد به في هذا الشأن.

***

حمية تذكر

استدرَّت لجنة إعانة السكة الحديدية في الثغر كرم الشهم الوجيه صاحب السعادة محمود باشا الجزائري فجاد به الجود والكرم إلى التبرع بألف وتسعمائة ريال مجيدي يدفعها أقساطًا عند رأس كل

مائة كيلومتر مائة ريال وأشفع ذلك بكتاب إلى اللجنة أعرب عن عظيم حميته وجسيم غيرته قال بعد الديباجة:

تناولت تذكرتكم بشأن إعانة السكة الحديدية الحجازية وتلوتها داعيًا إلى الله سبحانه أن يوفقنا جميعًا لما فيه خير الدولة والملة في ظل مولانا ولي النعم أيده الله وأطال بقاه. ولا يخفى على كل ذي بصيرة ما لهذا الخط من المنافع الجليلة وما يلزمه من الأموال العظيمة. وكما أننا في غاية للتشوف إلى سرعة إنجازه بعون الله سبحانه وبمقتضى سنته في العالم وبهمة من فوض إليهم العمل كذلك يلزمنا أن نداوم نحن أيضًا معاشر المسلمين على المساعدة في المال كلٌّ على قدر طاقته وعليه فإنني أقدم مائة ريال مجيدي عن كل مائة كيلومتر فيكون مجموع ما أقدمه خدمةً أتشرف بها ألفًا وتسعمائة ريال مجيدي وعلى الله الإتكال. هـ

والثمرات تشكر لسعادة الباشا المشار إليه غيرته الفائقة وحميته العظيمة وما هذه بأول مكرمة له جزاه الله خير الجزاء.

***

يؤْخذ من جرائد الأستانة أن الحكومة السنية قد ردَّت طلب سعادتلو تحسين باشا النملي وأبت منحه الامتياز بتأسيس مخازن كبيرة لبيع زيت الغاز (البترول) سواء في ولاية بيروت وإزمير وسلانيك وطرابلس الغرب.

***

من أخبار الأستانة أنه قد تألفت فيها لجنة برئاسة حضرة عطوفتلو محمد علي بك أفندي مستشار أمانة الرسومات للنظر في الوسائل الآئلة لمنع التهريب في إزمير وسلانيك وبيروت والاسكندرونة إذ تحقق أن تهريب الأشياء المحظور دخولها إلى هاته الثغور يزداد آنًا فآنًا أو كما قالت ‹‹أقدام» أن التهريب في جونية التابعة لنظارة رسومات بيروت قد ترقى كثيرًا.

***

أقرَّ مجلس إدارة الولاية على تأليف لجنة برئاسة حضرة صاحب الفضيلة نائب أفندي للنظر في مقدار المجموع حتى الآن من إعانة التأسيسات العسكرية في حاضرة الولاية والمبعوث منها إلى دار السعادة والباقي في الصندوق ومقدار بقايا هذه الإعانة ونفقاتها المتفرقة والسعي وراء توزيع الباقي من أوراقها وجمع قيمتها. وعين رفعتلو شمعي أفندي أحد مأموري المعية كاتبًا لهذه اللجنة.

***

يؤْخذ من الأخبار الرسمية أنه قد قبض هذه الأثناء في طرابلس الشام على ١٩٦ مسدسًا و١٢ بارودةً من نوع غرا و١٦٢ ربطة من التوربيل و٢٧ اقة من البارود و١٧ كيسًا ضمنها ٩٢١ اقة من ملح البارود وثلاثة أكياس ضمنها ١٦٦اقة ونصف من البارود. كما قبض في بيروت على ثماني مسدسات. والتحقيق جارٍ لمعرفة المتجرأين على إدخال هذه المواد الممنوعة لمجازاتهم بما يوجبه القانون.

***

جادت العواطف السلطانية بنشان الإفتخار المرصع على حضرة صاحب الدولة والفخامة عباس حلمي باشا خديوي مصر وأنعمت بالنشان العثماني الثاني على صاحبي السعادة أحمد زكي باشا سرياور فخامته. واللواء علي باشا عبادي قومندان عموم الركائب الخديوية. ومحمد عزت بك رئيس القلم التركي بالديوان الخديوي وبمداليتي الإمتياز واللياقة على حضرة أحمد شفيق بك السكرتير الفرنسوي العام للجناب الخديوي. وبمدالية الإمتياز على سعادة سعد الدين باشا مدير الغربية وبالعثماني الثاني على سعادة برنو باشا من كبار موظفي مصلحة الأراضي الأميرية. وبالعثماني الثالث على سعادة حسن بك واصف مدير الفيوم فنهنيء الجميع ونرجو لهم مزيد العواطف السلطانية.

***

يؤْخذ من رصيفتنا (المعلومات) الغراء أنه قد صدرت الإرادة السنية بترميم المحلات المشيدة على سور عكاء والتابعة للفيلق السلطاني الخامس وتحويلها إلى مستشفى وبإنفاق المال الذي ظهر أخيرًا لزوم إليه وهو ١٣,٧٣٠ قرشًا عدا المبلغ المعين قبلًا لهذه الغاية وهو ٢٣,٠٠٠ فيكون مجموع المزمع على إنفاقه ٣٦ ألفًا و٧٣٠ قرشًا.

***

ورد في الأنباء البرقية أن الغراندوق ألكسندر الروسي الذي زار البلغار في هذه الأيام قد أمَّ الأستانة العلية لزيارة الحضرة العلية السلطانية.

***

ورد من نظارة الصحية أنه قد بلغت مدة الحجر الصحي على واردات القطر المصري اعتبارًا من ١١ تموز الشرقي إلى عشرة أيام بدلًا من خمسة.

وورد تلغراف أمس بإلغاء اليومين اللذين ضربا احتياطًا على واردات الأستانة.

***

سافر إلى نابلس كل من عزتلو بشارة أفندي سر مهندس النافعة في الولاية ورفعتلو بكر صدقي أفندي أحد مهندسيها لتعيين ممر القسم المختص بالولاية من أصل طريق الشوسة الذي أذنت نظارة التجارة والنافعة بتمهيده بين نابلس والقدس.

***

آنس الثغر من دمشق العلَّامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ طاهر أفندي الجزائري فتلقاه العلماءُ والأصدقاء بالإعزاز والترحاب.

وعاد أمس إلى دمشق الأديب الفاضل محمد علي أفندي مسلم أحد أدبائها النبلاء.

***

بعث حضرة سعادتلو شكري باشا متصرف لواء نابلس بخمسة عشر ألف قرش حُصّلت من بدلات الطرق النقدية في نابلس خلال أربعة أيام. فقدرت الولاية ما بذله سعادته من الهمم بهذا الشأن.

***

قدم اليوم على الباخرة النمسوية من حلب حضرة سعادتلو الفريق شاكر باشا أحد قادة الفيلق السلطاني قاصدًا دمشق وقدم عليها أمير اللواء سعادتلو حقي باشا معينًا قومندانًا لموقع بيروت.

***

قدم الثغر عزتلو أحمد مختار أفندي قباني قائمقام رقة في حلب قاصدًا مركز مأموريته هذه.

***

جرى في هذا الأسبوع إختبار مدرسة الإناث المنسوبة للجنة ثمرة الإحسان الإسلامية بحضور نخبة من أولي العلم والفضل والوجاهة والنبل فأظهر الطالبات من البراعة في العلوم التي تلقينها في نحو سنة ونصف مع حسن التربية وكمال التهذيب ما سرَّ له الحضور سرورًا عظيمًا فنشكر للقائمين بهذا المشروع الخيري شكرنا لحضرات المحسنين مشتركي اللجنة الذين يسرنا أن نذكر أن إحسانهم قد أثمر ثمرة دانية القطوف وارفة الظلال.

***

المعلم مرآة تنطبع أعماله وأخلاقه في مخيلة التلميذ حسنة كانت أو غير حسنة ولهذا اشترطوا في المعلم الشروط المعلومة ويسؤُنا أن نذكر الآن ما بلغنا عن بعض المعلمين أنه قد أدى به الحرص والطمع إلى أن حظر على كل تلميذ ابتياع ما يلزمه أدوات الكتابة والقراءة إلَّا من المدرسة حتى إذا صادف أن ولدًا أعطاه أبوه كمية من الكاغد الجيد تنشيطًا له على الكتابة فأتى به التلميذ إلى المدرسة فما كان من معلمه إلّا أن أخذ الورق ومزقه وضرب التلميذ. وهي عادة قبيحة لم نرَ بدًا من التنبيه عليها مؤَملين عدم تكرارها.

***

إحتفلت أمس المدرسة الحميدية إحتفالها السنوي بحضور أفاضل القوم وأولياء التلامذة حتى غصَّ بهم النادي وقد أعرب التلامذة عن نجابتهم واجتهاد أساتذتهم وتليت بعض القصائد بمدح المدرسة كما تليت نصيحة مخلص لبعض الفضلاء ولما كان الختام تقدمت الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة العلية السلطانية.

***

بينما كان الشاب توفيق الشدياق يزاول مسدسًا له إذ انطلقت رصاصة منه ألقته صريعًا ولم تمهله غير يومين حتى قضى نحبه مأسوفًا عليه.

***

عاد من دار السعادة الدكتور البارع صابر أفندي بسيط مصدقًا على شهادته التي نالها من إحدى كليات أميركا بعد أن لبث في أشهر مستشفياتها نحو ثلاث سنين وقد أحرز في المكتب الطبي

الشاهاني قصب السبق في مضمار الامتحان فنهنئه بذلك ونرجو له التوفيق.

خدمةً للعلم وذويه قد عزمنا بمشيئة الله تعالى على طبع أنفس المؤلفات النادرة طبعًا جميلًا على ورق جيد وحرف بديع ودقة تامة بالتصحيح. ومن جملة هذه المؤلفات كتاب «إعجاز القرآن» للإمام الجاحظ الذي لنا في عظيم شهرته غنىً عن الإطناب والإسهاب فمن كان عنده نسخة من ذلك الكتاب المستطاب أو يعلم في أي مكتبة يوجد فليتفضل بإخبار إدارة هذه الجريدة وله عدا الفائدة الأدبية فائدة مادية وبالله التوفيق.

مطبوعات جديدة

مفتاح المحادثة

هو أول كتاب وضع في اللغتين العربية والبرازيلية يشتمل على مفردات وجمل مكتوبة بالعربية ثم بالعربية حرفًا وبالبرازيلية لفظًا ثم بالبرازيلية حرفًا ولفظًا تسهيلًا على محبي تعلم هذا اللسان ألَّفه الأديب يوسف حبيب أفندي لطفي وأهدانا نسخة منه فإذا هو ضروري لمن يسافرون إلى تلكم الأصقاع إذ أودعه مؤلفه أهم ما يحتاجه المسافر وجعل ثمنه فرنكين.

✸✸✸

النساء المسلمات

أثبت الدكتور ليمانسكي في مقالات نشرتها إحدى الجرائد الخطيرة أن النساء المسلمات هن أبعد نساء العالم من الجنون قال وقلما أصيبت واحدة منهن بمثل ما تصاب به النسوة الإفرنجيات وذلك لأن المرأة المسلمة تعرف بصفات الأمومة ففكرها بهذه المعرفة هادئٌ ساكنٌ لا تجيله في شيء يخرج عن نطاق منزلها ودائرة سيطرتها. ثم هي اعتادت العزلة فلست تراها متبرجة في الشوارع كفتياتنا وإنما جهدها قاصر على أن تكون سعيدة مع زوجها ولذا لا يطرأُ عليها ما يشتت منها الفكر في أمور لا تعنيها.

وفوق هذا وذاك فإن اكتمال قواها الطبيعية من نحو أداء الوظائف العضوية دون تضييق المشدة و تمام نمو الأعضاء كل ذلك يبعد المرأة المسلمة عن مرض الأعصاب الذي ندر أن تنجو منه امرأة غربية وترى النساء المسلمات وليس بينهن من تشتغلن بالصحافة ولا من يسهرن في الأندية والتياترات ولا من يسابقن الرجال في الأعمال الشاقة ولا من اعتدن شرب الكحول والأثير ولا من اندفعن في اللهو واللعب وزخرف الحياة بل إذا دخلت منزل إمرأة مسلمة تجده في غاية البساطة حتى لتخاله منزل فيلسوف زاهد في الدنيا وهذه البساطة لا تجتمع مع الجنون على الإطلاق. **«الأهرام»**

هذا ما يقوله غير المسلمين عن النساء المسلمات فليتدبره المتدبرون.

✸✸✸

هيكل أشمون

جاءنا من صاحب الإمضاء ما يأتي: التواريخ الثلاثة التي وجدت مؤخرًا في هيكل أشمون الذي اكتشفت عليه قرب مدينة صيداءَ وأُخذ إلى الأستانة قد صرحوا بأنه هيكل (إله أشمون) كما كنت أعلنت ذلك. نعم إن هذا الهيكل الشهير كان قد خرب مرات عديدة ولكنه لم يؤخذ منه إلا الأشياء الذهبية والفضية فقط أما الاشخاص الكثيرة والمهمة التي كانت موجودة في هذا الهيكل العظيم وتوابيت الملوك التي دفنت فإنها موجودة وإن تكن ممسوسة. وقد ظهر لي منذ سنين عديدة أماراتها في الجهتين الشمالية والغربية حتى نهر الأولى وشاطئِ البحر.

ادموندو دوريكيلو

✸✸✸

العساكر الشاهانية

إذا سئلت أيُّ الجنود أشد بطشًا وأعظم صبرًا على وجه البسيطة فقل بلا جزع ما قاله أحد الأوربيين في كتاب ألفه إذا رجع إسكندر المكدوني ونابليون وخيّرًا بانتقاء خير الجنود لافتتاح الممالك وقهر الأعداء فلا شك أنهما يختاران من جهة قوة البنية والطاعة للقواد العساكر العثمانية والعساكر الصينية ولكن حاشا أن نشبه العساكر الصينية بالعساكر الشاهانية الظافرة فلو فرض أنها عادلتها بالطاعة فلن تعادلها في الشجاعة والقوة والتهذيب والصبر على التعب والمشقة في ساحة القتال ولقد تعجب ذلك المؤلف من سرعة شفاء جروح العساكر في أثناء الحرب الأخيرة واشتياق العسكري العثماني للعود إلى ميدان القتال منتظرًا بفروغ صبر شفاءَ جروحه وأغربُ من ذلك ما قرأته في جرائد أميركا أثناء واقعة ملينا حيث قالت إحدى الجرائد أن العساكر العثمانية حاربت في تلك الموقعة كالأسود ومما يزيد تلك الجنود نشاطًا وإقدامًا إمتناعهم عن شرب المسكرات هو أعظم ضربات أوربا والله در شريعة حرمت الخمر والميسر والأزلام وجعلتها رجسًا من عمل الشيطان ومع كل هذه الصفات الذي تفوق بها العساكر الشاهانية على غيرها قد تمتاز أيضًا بالتواضع والإنقياد لإرادة صاحب الخلافة العظمى والسير نحو لوائه المظفر إلى حيث يقتضي الفوز والفلاح. **«الطبيب»** **إسكندر زخور**

مراسلات

حماه في ١٠ الجاري

لوكيلنا العام

يسرنا ما نراه من همة وعناية حضرة سعادتلو جلال باشا متصرف حماه وإصداره الأوامر تترى بوجوب تعقيب الأشقياء واستتباب دعائم الأمن والراحة واهتمامه بتلزيم الأعشار إلى درجة معتدلة بحيث أن بعض القرى زادت أعشارها المثل مثل ونصف وبعضها المثل مثلان وبقيت بعضها على حالها وبعضها لم تحصل بدلها السابق بالنسبة للمحل الذي أصابها والآمال معقودة أن نرى من همة ودراية سعادته في إصلاح اللواء وترقيه ما يستحق الذكر والثناء.

- في الأسبوع الماضي تحالف بعض عشيرة عرب عنزة المعروفين بعرب السبعة القاطنين في أطراف قضاء معرة النعمان التابع لولاية حلب مع بعض مجاوريهم من عرب الموالي على غزو عرب البدور وولد علي والحسنة القاطنين في أطراف قضاء حمص التابع لولاية سورية.

وحيث جرت عادة العرب في غزواتها بث العيون والأرصاد والجواسيس اتصل هذا الخبر بعرب الحسنة من الذين ينقلون حملة ركب الحج الشريف ونظرًا لما بينهم وبين أخصامهم المذكورين من الغزوات العديدة والضغائن الموروثة أبًا عن جد كمنوالهم بين قريتين صَدَدْ وحَفَرْ الواقعتين بطرف قضاء حمص حتى إذا التقى الجمعان نشبت بينهما معركة دموية أسفرت عن قتل تسعة أشخاص من مشاهير عرب السبعة والموالي وواحد فقط من عرب الحسنة وهو من مشاهير فرسانهم وشجعانهم أيضًا. وقد غنم عرب الحسنة من أخصامهم ثلاث عشرة بارودة من المارتين و٢١ فرسًا مع قلتهم وكثرة عدد أخصامهم.

الحديدة (اليمن) في ٢٩ الماضي

لمكاتبنا

قد تقدم إليكم الخبر بمن قدم من عساكر القرعة لتجنيدهم في الفيلق السابع المقيم في اليمن وفي ٢٧ الماضي قدمت باخرة عسير ناقلة إلينا ٦٥٠ جنديًا وفي الثاني من شهر التاريخ قدمت الباخرة حديدة تحمل إلينا ١٦٠٠ جندي و٣٠٠٠ عمود من أعمدة التلغراف الذي صدرت الإرادة السنية بمده من اليمن الميمون إلى ولاية الحجاز ووصله بتلغراف سورية الممتد إلى الديار الحرمية على ما سبق ذكره في عددٍ ماضٍ من أعداد جريدة الثمرات البهية وكان فيها أيضًا كثير من أدوات التلغراف فبعد أن أخرجت العساكر هنا صدر أمر دولة الوالي بذهابها إلى (اللحية) مركز قضاء اللحية الواقعة على بعد خمسين ميلًا جغرافيًا شمالي الحديدة فتخرج هناك أدوات التلغراف ومن هناك يبتدأ بتمديده من طرف الخط الممتد إليها من الحديدة وقد عينت الولاية رئيسًا لهذا العمل المهم مدير تلغراف وبوسطة الحديدة محرم حفظي أفندي مع إبلاغ راتبه الشهري إلى خمسين ليرة في مد هذا العمل فركب الباخرة المذكورة في الخامس من الشهر ومعه جماعة متعينين الخدمة في هذا العمل بالرواتب المضاعفة ويوم الخميس العاشر من الشهر ركب الباخرة نور البحر سعادة متصرفنا الهمام حسن محرم بك ليحضر الإحتفال بنصب أول عمود في يوم الجمعة الموافق عندنا يوم المولد الشريف وسافر معه رئيس بلديتنا سعادتلو أحمد باشا الشراعي وفي اليوم المذكور جرى إحتفال باهر حضره العدد الكثير من الأهالي والذوات والأعيان وكان متصرفنا في وسط تلك الحفلة يبدي

للمحتفلين من البشر والإيناس ما فطرت عليه نفسه الكريمة ثم نهض وأمسك بيده العمود الأول الذي يراد نصبه وتبعه رئيس بلديتنا شراعي باشا وأمسك بيده معه وأسرع العمال معهما فنصبا العمود وعند ذلك تليت الدعوات الخيرية لحضرة مولانا أمير المؤمنين وانصرف الكل والفرح والإنشراح ملأ صدورهم يتحدثون بما نالوه من تفضلات الخليفة الأعظم من وصل ولاية اليمن بمقر الخلافة الإسلامية وسائر الولايات العثمانية بواسطة هذا السلك البرقي الذي يكون أقوى سبب لاتساع تجارتهم وإنماء ثروتهم وسنوافيكم إن شاء الله بالإفادة عن الطريق الذي يسلكها هذا السلك البرقي إلى مكة شرفها الله.

مصر

عزم ديوان الأوقاف المصري على تأليف لجنة للنظر في تحسين حالة أئمة المساجد وخطبائها ومؤذنيها وكتب بذلك منشورًا بعث به إلى فضيلة نقيب السادة الأشراف هذا نصه بلفظه:

إلى حضرة الأستاذ السيد علي البلاوي نقيب السادة الأشراف أن إقامة الشعائر الدينية والعناية بأمورها ودوام المحافظة عليها وكمال الإعتناء بمجلاتها لمن أهم ما تطلبه المقاصد الشريفة وتبتغيه الأماني الصادقة ولذلك يجب أن تصرف الهمم لهذا الواجب العظيم لأنه من جهة يحقق مقاصد الواقفين وأغراضهم من أوقافهم ومن جهة أخرى يحقق رغائب الجناب الخديوي الأفخم ومقاصده السامية وحيث أن من الأسباب المؤدية لهذا المبدأ الشريف أن يعتني برواتب خدام تلك الجهات من مساجد وزوايا وأسبلة وتكايا ونحوها وهذه الرواتب مع وضعها موضع العناية في مدة أسلافنا وترقية شؤنها فإنها لا تزال محتاجة للزيادة مع تعديل في الوظائف بالنسبة لما فيها من الإنفراد في شخص وتعددها في أشخاص مع التباين في رواتب هؤلاء بلا سبب معلوم لأننا وجدنا وظيفتي الإمامة والخطبة مثلًا مجتمعين في شخص واحد ببعض المساجد ببعضها لكل من الوظيفتين شخصًا مع التباين الكلي في المرتبات على أنه لو تعين أحد يقوم بتأدية هاتين الوظيفتين بمرتبهما وبمرتب مناسب لحالة درجة المسجد مثلًا لكان ذلك أرجح للمصلحة وللموظف أيضًا لأن تجزأه المرتبات تستوجب عدم إمكان الموظف القيام بعمله كالواجب لاضطراره للسعي في الخارج لتحصيل ما يقوم به أود معاشه وربما كان ذلك أصل الشكوى من عدم انتظام حالة المساجد وكذلك باقي الوظائف نرى أنه لو ضمت لبعضها البعض بحسب ما يرى من إمكان تأديتها بمعرفة موظف واحد بشرط عدم معارضة بعضها لبعض لأمكن إيجاد خدمة من ذوي الكفاءة يقومون بتأديتها مع تقرير مرتبات كافية لهم ولا شك أن ذلك موجب لتحسين حالة المساجد وتقليل الشكوى.

وحيث أنه للوصول إلى طريقة تكفل إجراء ذلك والعدالة بين هؤلاء الخدمة وتضمن للمصلحة أن يقوموا بوظائفهم حق القيام قد روى تقرير درجات المساجد والزوايا والأضرحة وغيرها بحسب ما يناسب شهرتها وأهميتها في النقط الكائنة بها وما هي عليه من الإستعداد من حيثية كبرها وصغرها وكثرة الواردين عليها وقلتهم ونحو ذلك وأن توجد وظائف الخدمة ومرتباتها في جميع تلك الجهات بحسب الدرجات التي توضع لكل منها بمعنى أن الوظيفة القائمة على حدتها تكون كذلك في جميع المساجد التي من درجتها والوظائف المجتمعة اجتماعا لا يعارض بعضه بعضًا تكون كذلك في المساجد التي من بوعها أيضًا وهكذا بحيث أنه لا بد من ملاحظة الشهرة والمواقع والجهات وأن تكون الوجهة خالصة لتقرير العدالة والمساواة بالنسبة لحالة كل جهة وما يجب تقريره لها من الوظائف والمرتبات الكافية والدرجة التي تعطى لها ولا بأس من ضم بعض الوظائف إلى بعضها ما دامت تكون غير معارضة لبعضها ويرى إمكان موظف واحد القيام بها بصرف النظر عن الحالة الراهنة ولا ملاحظة الأشخاص بل يكون الترتيب على قدر إحتياجات العمل بحيث أن ما يتقرر يكون كافلًا لإنتظام إقامة الشعائر. ولما كان هذا المشروع من الأعمال المهمة وتجب أن يعهد به للأكفاء الذين يمكنهم أداؤه على الوجه الأكمل فضلًا عن كونه من الأعمال الخيرية المؤيدة لانتظام إقامة شعائر الدين.

فقد رأينا تشكيل لجنة من حضرتكم بصفة رئيس ومن حضرة أحمد بك نجيب من أعيان تجار مصر والعضو في مجلس إدارة الأوقاف ومن حضرة عبد الخالق أفندي مصطفى الذي تعين معاونًا مخصوصًا لهذه المأمورية ومأمور كل قسم من أقسام أوقاف مصر فيما يدخل دائرة إختصاصه بصفة أعضاء وأن تختص هذه اللجنة من الآن بفحص حالة مساجد مصر وبولاق وعمل الترتيبات اللازمة عنها على وجه ما سلف وبالإتمام يقدم للديوان.

واقتضى تحريره لفضيلتكم والمأمول في همتكم أن تقوموا بهذه المهمة وتعيروها ما تستحقه من العناية حتى تتم على أحسن حال وقد تحرر في تاريخه لباقي الأعضاء. هـ

طرابلس الغرب

ما زال والي الولاية الطرابلسية باذلًا من الهمة منتهاها في تحرير الأملاك على ما سبق لنا ذكره غير ما مرة. وقد باشر الآن بتحريرها في حاضرة الولاية بعد أن طاف بعض جهاتها واحتفل بذلك إحتفالًا مذكورًا: إجتمع ملجأ الولاية ودولة مشيرها أمام دائرة قائدية المركز العسكري حيث حضر علماء البلدة وأمراؤها وأعيانها يحيط بهم الجند الشاهاني والموسيقى العسكرية فدعا فضيلة المفتي إلى الله تعالى بتوفيق مولانا أمير المؤمنين وتأبيد دولته ونصره نصرًا مؤزرًا. ثم فاه دولة الوالي بعبارات أعرب فيها عن رغبة الحضرة السلطانية بترقي الولاية والنهوض بها إلى معارج الحضارة والعمران لما لها من عظيم الأهمية وخطارة الموقع وشكر للأهلين شديد محبتهم وخالص صداقتهم لجلالة المتبوع الأعظم.

وقد قدَّم علماء الولاية وأعيانها ووجهاؤها عريضة عمومية أعربوا فيها عن فرط محبتهم للحضرة السلطانية والدعاء لجلالتها بدوام النصر وزيادة التوفيق لما تبذله نحوهم من جلائل العنايات.

- قدمت مديرية المعارف في طرابلس إلى الولاية مذكرة مؤداها: أنه وفقًا للمادة ١١ من تعاليم مديري المعارف في الولاية ينبغي تأليف لجنة للمعارف في حاضرة الولاية تحت رئاسة المدير رغبةً بإصلاح المكاتب الموجودة وتأسيس مكاتب جديدة في القرى والنواحي على أن يقوم الأهلون بنفقاتها طبقًا لنظام المعارف وعليه أُلفت لجنة في حاضرة الولاية رئيسها مدير المعارف وأعضاؤها أربعة من العلماء وثلاثة من الأعيان وواحد من أعضاء الإستئناف وكاتب. فنرجو لهذه اللجنة التوفيق لنشر المعارف في الولاية إذ هي خير عونٍ على الإصلاح المرغوب بشرط أن يكون الدين المبين أساسها والتربية الملية نبراسها كما أسلفنا.

حلب

من أخبار الشهباء الرسمية أنه قد احتفل باستبدال ٥٧٢ جنديًا وأعطي كلٌّ منهم راتب عشرة أشهر مع يوميته ونفقات سفره.

- بلغ حلب عزتلو حسن بك مدير بوليسها الجديد واستلم زمام وظيفته.

- عين مكرمتلو الشيخ كامل أفندي الغزي أحد علماء الشهباء مديرًا لمكتب الصنائع فيها.

- بلغ المجموع في حلب من إعانة السكة الحديدية الحجازية ١,٠٥٧,٦٣٧ قرشًا و٣٠ بارة أُرسلت كلها إلى الأستانة.

- اشتد الحر في حلب وتردد الزيبق بين الدرجة ٣٥و٣٧ من ميزان سنتغراد.

بعلبك

أجمل ما ظهر أثناء الحفريات الجارية ضمن القلعة عندنا بهذا الأثناء حوض ماء روماني آخر بديع التركيب كائن في الجانب الشرقي من البهو الكبير الواقع تجاه هيكل الشمس وهو في طوله وعرضه وارتفاعه نظير الحوض الأول الذي وجد في الجهة الغربية من البهو المذكور ونشرت عنه جريدتكم الغراء في حينه وعلى نسقه ومطابق لشكله في النقش والرسوم وكذلك ظهرت جملة أعمدة من الحجر السماقي المعروف

بالغرانيت ولكنها يا للأسف مكسرة مهشمة ما عدا اثنين منها طول كل منهما ثمانية أمتار تقريبًا و عرضه متر ونصف مصقولين صقلًا ناعمًا بديعًا على وجه يسر الناظر ويشرح الخاطر ووجد الباحثون عدة أحجار كانت قواعد لأعمدة وقناطر منقوشة نقشًا جميلًا جدًا واضح غير مشوه استمال بدقته وحسن صنعته أنظار أرباب الفن وأوقفهم مبهوتين حيارى.

«الشام»

منثورات سياسية

الحبشة في الصومال

قالت جريدة (التيمس) أنه إذا تأخرت حكومة الحبشة عن إمداد الحملة التي جهزتها لمقاتلة الصومال ماتت جوعًا إذ لم يبق لديها من المؤَن والذخيرة شيئًا بعد أن أكلت دوابها وإبلها.

روسية وفرنسا

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٢٢ الجاري أن من المنتظر أن يقدم الكونت لامسدروف وزير خارجية روسية في شهر أيلول المقبل إلى باريز ليرد الزيارة إلى المسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا.

فرنسا

أفاد التلغراف من باريز أنه قد عرفت نتيجة ٦٧٠ إنتخابًا من إنتخابات مجالس المقاطعات فربح الجمهوريون ٣٨ كرسيًا وخسروا ١٨. وقد انتخب المسيو بول لوبه نجل رئيس الجمهورية والمسيو دلكاسة وزير الخارجية بغالبية عظيمة وأعيد انتخاب ثلاثة غيرهما.

أسرى الأميركان

أجابت إنكلترا الولايات المتحدة الأمركية على ملاحظتها فأبت أن تطلق سراح أميركي واحد من الذين وقعوا مع البوير في أسر الانكليز إلا ذوي العاهات منهم. وكانت مطالب الحكومة الأميركية مخصوصة ببعض الأسرى الذين في جزيرة سيلان.

وحجة الإنكليز بذلك أن من يشهر السلاح مع قوم فيكون منهم ويفقد جنسيته الأصلية

الجزائر

ورد من أخبار الجزائر أن الموسيو ريفوال واليها العام الجديد قد وصلها وكان له فيها أجمل إحتفال: وقد صرَّح الوالي جوابًا على بعض المرحبين به بقوله: «إني أعرف الجزائر من عهد قديم ولا يخفى عني حسنها وبهاؤها كسائر من عرفها وعليه فإنني كنت مستعدًا كلَّ الإستعداد لأن آتيها اليوم بإخلاص قلبي في خدمة مصالحها وتوسيع نطاق عمرانها توسيعًا لا يمنع من انبثاقه مانع. وذلك نظير ما أتلقاه من الإكرام وحسن المقام مدةً أقدرها بلا شك حق قدرها غير أن ذلك العمران لا تكفي فيه يد الدولة والادارة وحدها فالوفاق بين أهالي المدينة هو الشرط الأول لعمرانها والنظام والأمن العام في توزيع الأحكام وإقامة قسطاس العدل بين العناصر التي لا بد منها لكل مدينة ومملكة في كل ترقٍ ماديٍّ أو معنويّ وإني سأراقب بغاية الثبات وأسهر على حفظ وتأييد ذلك الوفاق اللازم الذي دلت عليه العبارات الأخيرة التي صدرت من صديقي الوالي السابق المأسوف عليه وأطالب كل فرد باحترامها ومعنى ذلك أنني أجعل المتوظفين دائمًا تحت كنفي وأقبل كل من يعينني على هذا العمل الذي هو من أجمل واجباتي. إنتهى ملخصًا عن الحاضرة الغراء.

أخبار متفرقة

مؤتمر السل

أفادت أنباء لندرا أن المؤتمر المقرر إنعقاده فيها للنظر في ملافاة السل قد افتتح يوم ٢٢ الجاري وناب عن الملك إدوارد السابع الدوق دي كمبريدج وقد ضمَّ المؤتمر كثيرين من علماءِ الإنكليز والأجانب وقالوا إنه قد أعدَّ مبلغ مائة وعشرين ألف ليرة لإنشاء مستشفى وطني بناءً على ما يشير به المؤتمر.

خطب إمبراطور ألمانيا

أحصت بعض الجرائد الألمانية الخطب الذي ألقاها الإمبراطور غليوم حين تبوأه أريكة الملك أي منذ سنة ١٨٨٨ فإذا هي ٩١٦ خطبة منها ٢٢ بالفرنسوية و١٨ بالإنكليزية و٣ بالروسية والباقيات بالألمانية.

زوجة كروجر

نعت أنباء بريتوريا زوجة الرئيس كروجر بعد أن مرضت ثلاثة أيام بإلتهاب الرئة فحزن عليها زوجها حزنًا شديدًا وبكاها بكاءً مرًّا ووردت عليه التعازي تترى من البلاد الأجنبية حتى أن الجرائد الإنكليزية أظهرت له الإنعطاف والإحترام في هذا المصاب.

الحرّ في باريز

يظهر أن القيظ لم يكن في أمريكا وحدها بل تناول بعض العواصم الأوربية كباريز فإن وطأته قد اشتدت فيها كثيرًا حتى مات خمسة بالرعونة (ضربة الشمس).

البرنس دورليان

قالت جريدة (الفيغارو) الباريزية أنه يؤخذ من رسالة برقية واردة من (سيفون) أن البرنس هنري دورليان في خطر شديد.

البطاطة عوض الصابون

جرّب بعض الغسالين في ضواحي باريز طريقة لتنظيف الألبسة دون صابون فوضع البطاطا في ماءٍ حارّ ثم دلك بها الثياب الوسخة فجاءت نظيفة أكثر منها بالصابون.

الحر في أمريكا

جاء في رسالة برقية من نيويورك بتاريخ٢٥ الجاري أن آفات الحر ومصائب القيظ تشتد وطأته في أواسط أمريكا وولاياتها الغربية وقد نقصت المواسم في ثلاث ولايات مقدارًا هائلًا من الحبوب.

إعلان

من مجلس إدارة الولاية

لم تزل المناقصة جارية على الذخائر الحجازية وقدرها مليون أقة من الحنطة وخمسمائة ألف أقة من الشعير على حسب شرائطها التي نشرت في جريدة الولاية وغيرها من الجرائد المحلية وبما أن مدة المناقصة قد تمددت حتى الساعة العاشرة من يوم الإثنين القادم الواقع في ١٦ تموز سنة ٣١٧ فعلى من يروم الإلتزام أن يراجع مجلس إدارة الولاية ولأجله نشر هذا الإعلان. في ١٤ تموز سنة ٣١٧

إعلان

استحضرنا إلى هذه المطبعة الجديدة أحسن أجناس الحروف العربية البسيطة والمشكولة إسلامبولية وفارسية. وكذلك أجمل أنواع الحروف الفرنسوية مع نقوش بديعة توافق الذوق العصري فهي تطبع الكتب في غاية الجودة والاعتناء وسائر ما يلزم التجارة من بوالس وكمبيالات وبطاقات ودعوات على أجمل ترتيب وأحسن إتقان واعتدال في الثمن.

***

إعلان

ورد إلينا طحين من الشام من فابريكة بهاء بك التي تدار على الماء وهو خالي الغش والذره من أعلى أجناس القمح الحوراني من نوع الزيرو العال ومن النوع الأول والثاني الناعمة ومن الفرضة أيضًا كل ذلك بأسعار مهاودة.

محمد شبارو وولده

سعد الدين

إعلان

الحاج مسعود بن علي من بنغازي

كان هذا الرجل قد ذهب بدلًا من بعض شبان بيروت إلى البلاد اليمانية فتوفي فيها. وقد وضع قبل ذهابه عند بعض أولي الأمانة مبلغ خمس وعشرون ليرة فرنسوية. فادعى الآن بعضهم أن له دينًا على المتوفى بقيمة ثماني ليرات فرنسوية وادعى غيهر بأنه أوصى له باثنتي عشرة ليرا ونصف فاقتضى نشر هذا الإعلان حتى إذا كان له وريث فليخبر إدارة هذه الجريدة.

ونرجو من رصيفتنا (طرابلس الغرب) وكل جريدة لها قراء في بنغازي نشرها الإعلان عسى أن يقف عليه ورثاء الفقيد.

طعم جدري بقري

VACCIN

قوي الفعل مكفول لا يمكن إلا أن يحصل به مفعول وإذا لم يفعل دائمًا ترجع القيمة لصاحبها وهو جديد وسعره رخيص ومستودعه في الصيدلية البروسيانية. في بيروت

وكل ماسورة موجود ضمنها ريشة للتطعيم خالية من الميكروب.

(عبد القادر قباني)